

جماليات المكان في الرواية السعودية القرية فيه إنموذجاً

م. عزيز لطيف ناهي

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

Zyzltyf107@gmail.com

الملخص:

تتألف البحوث المعنونة (جماليات المكان في الرواية السعودية. القرية فيه إنموذجاً) بالدراسة أهمية المكان في الرواية كونه عنصراً مهماً من أركانها، وكذلك تتناول البحوث جمالية المكان وتوضيح معالم الجمال وأهميته بالنسبة للعمل الأدبي وتطرق الموضوع إلى نبذة ميسرة عن نشأة الرواية السعودية وأهم المراحل التي مرت بها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، ثم سلط الضوء على المكان في الفضاء الروائي السعودي ليكون مدخلاً لموضوع الدراسة إلا وهو (القرية) كدلالة جمالية ومكانية في الرواية السعودية، إذ اثبتت البحوث أن (للقرية) مجالاً وحيزاً مكانياً مهماً في الرواية السعودية إذ حاولت البحوث التوسع بالدراسة من خلال انفتاحه على محطات متعددة وإن لم يستوعب كل الروايات التي تناولت القرية لكثرتها لكن البحوث اختار نماذج تمثل ظاهرة مميزة في الرواية السعودية كمدلول جمالي للمكان فيها وأهم هذه المحطات هي القرية في الرواية النسوية السعودية والقرية عند عبد العزيز مشري الذي يعد علامة بارزة من كتاب القرية في الرواية السعودية وكذلك تتناول البحوث رواية (الحزام) لأحمد أبو دهمان كعمل روائي اخترق النفوس وتوغل في العيون الفرنسية وأيضاً تناولت البحوث ثنائية المدينة والقرية في الرواية السعودية وما يتوالد عنهما من ثنائيات ضدية وكما عبرت عنهما الرواية وختمت البحوث بجملة من النتائج التي توصل إليها لإظهار الأثر الجمالي للقرية في الرواية السعودية ورمزية المكان الذي تمثله بما تحتوي من قيم وإصالة وتقاليد .

الكلمات المفتاحية: (المفهوم الجمالي، الفضاء المكاني، القرية، الرواية السعودية).

The aesthetics of place in the Saudi novel

The village is a model

Aziz Latif Nahi

Dhi Qar Education Directorate

Zyzltyf107@gmail.com

Abstract :

The research entitled (Aesthetics in the Saudi novel The Village has a model), where the importance of the place in the novel is that it is an important element of its

pillars, as well as the research dealt with the aesthetic of the place and clarify the beauty features and its importance in relation to literary work and the topic touched on an easy ratio about the origins of the Saudi novel and the most important stages that it went through until it reached what it is today and then highlighted the place in the Saudi narrative space to be the entrance to the study which is the village As an aesthetic and spatial connotation in the Saudi novel, as the research (Karriya) has proven metaphorical and spatial and important space in the Saudi novel, as the research attempted to expand the study through its openness to multiple stations, and if it did not absorb all the novels that dealt with the spheres of abundance, but the research chose a model that represents a distinctive phenomenon in the Saudi novel as an aesthetic guide to the place it represents with its originality, traditions and values>

Keywords: (aesthetic concept, spatial space, car, Saudi novel.)

المقدمة:

تعد الفنون الأدبية مرآة تعكس كثيراً من التغيير الاجتماعي والحراك الثقافي في المجتمعات، وتتطور عناصرها متأثراً بالمتغيرات المحيطة بالأدب، والأدباء في مجتمعهم المحلي أو المجتمعات الثقافية الخارجية ولأن الرواية تحظى باهتمام كبير بين القراء في السنوات الأخيرة خاصة في المملكة العربية السعودية، فقد توسعت الدراسات النقدية تحليل عناصر الرواية، وتفكيك رموزها و المكان من أبرز عناصر الرواية، لذا جاءت الدراسة في هذا البحث لتتناول جمالية المكان في الرواية السعودية (القرية فيه إنموذجاً) وتهدف الدراسة الى تقديم تصوير عن مدى قدرة الرواية السعودية بحضورها الفني لدى القارئ بأن تكون عنصراً فاعلاً كقوة أدبية ناعمة تساهم في الترويج للمكان في المملكة العربية السعودية أو تجذب للتعرف إليه . محور الدراسة في هذا البحث هو القرية في الرواية السعودية أو الريف. وما يستدعيه من موضوعات تتعلق فيه، أو حنين له، وما يتركه المكان من أثر في المتلقي، والمكان في الرواية هو المسرح الذي تجري عليه احداث الرواية، وتأخذ شخصياتها منحاًها فيه، وثمة علاقة واضحة بين الشخصية ، والمكان، والروائيون يتفاوتون في مدى احتفالهم بالمكان، لا بمعنى غيابه عن الرواية تماماً ، فهذا يكاد يكون مستحيلاً، لأن التحديد المكاني بشتى صوره ضرورة من ضرورات العمل الروائي، ولكن بمدى توظيف هذا العنصر في احداث الرواية. هناك العديد من التعريفات للمكان الروائي ومن أهمها ما يراه مؤلف كتاب عالم الرواية: ((إن المكان في الرواية بدلاً من أن يكون عنصراً لا يكثر به، يعبر إذن عن نفسه من خلال أشكال معينة، ويتخذ معاني متعددة بحيث يؤسس احياناً علة وجود الأثر))^(١) . أما جاستون باشلار فيرى أن ((المكان هو المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، اي بيت

الطفولة، : إنه المكان الذي مارسنا فيه احلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور ((^(٢))).
 أما ياسين النصير فله رأي في مفهوم المكان حيث يقول: ((للمكان عندي مفهوم واضح، يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن إلى نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءاً من إخلائية، وأفكار ووعي ساكنيه)) (^(٣)) ويشير حبيب مؤنسي الى موضوع المكان وفلسفته في العمل الأدبي بقوله : (ليس المكان إذن الا ذلك المعطى الخارجي المحايد الذي نعبره دون أن نأبه به، وإنما المكان (حياة) لا يحده الطول والعرض فقط وإنما خاصية الاشتمال))(^(٤)) والمكان في مفهومه الأدبي ((مصطلح أدبي سيشير الى المحيط الذي تدور فيه احداث الرواية. وتكون مهمة اختياره من طرف الروائي، ولا يعقل أن يكون المكان عملية تلقائية أو مصادفة ، لأن المعبر الاساسي عن الثقافة والعادات والتقاليد والاعراف داخل الرواية، وهو لحظة التنويه المقترنة بمركزية الحدث الروائي))(^(٥))

وعليه فإن المكان في العمل الروائي ((يمثل الخلفية التي تقع فيها احداث الرواية))(^(٦)) ومما تقدم نلاحظ أن بين الإنسان، والمكان علاقة عميقة ومؤثرة، إذ إنَّ المكان يستمد هويته وإفته وجماليته وتضاريسه وتكويناته الهندسية من أناسه أيضاً، ولا شأن للعلوم الإجتماعية بالمكان.

إن لم يكن مقروناً بالإنسان، والمكان نفسه يكتسب هويته من ثقافة ساكنيه قبل أن يكتسبها من تضاريسه فضلاً عن الدراسات الأنثروبولوجية قد أظهرت أن تعامل الثقافات مع المكان هو جزء من تنوعها ونسبة مرجعيتها وإختلاف تفسيراتها ، فالارتباط بالمكان حالة إنسانية عامة تشعر المرء بالانتماء لمجموعة ما هو جزء منها (^(٧)).

من هنا نجد أن عنصر المكان لا يقل اهمية عن غيره من عناصر بناء الرواية، بل إن جميع العناصر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمكان، والاهتمام به ، لما يحتوي من دلالات ورموز، وجماليات، حيث أن الروائي يستطيع أن يعكس ما في دواخل الشخصيات من حرية التعبير وطرح الكثير من القضايا والمهموم، فهو يشكل أداة في يد الروائي للتعبير عن موقف الأبطال من الحياة والكون . وهناك علاقة كبيرة بين الإنسان والمكان وهذا ما وضحه الناقد لو تمان في قوله ((إنَّ المكان حقيقة معاشة ، ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي، ويحمل المكان في طياته قيما تنتج من التنظيم المعماري كما تنتج من التوظيف الاجتماعي، فيفرض كل مكان سلوكاً خاصاً على الناس الذي يلجأون إليه، والطريقة التي يدرك بها المكان تضفي عليه دلالات خاصة))(^(٨)).

مفهوم الجمليات

اشتملت اللغة العربية على كثير من المفردات التي تعبر عن الجمال في سياق عام او في سياق خاص، بعضها ورد بلفظه وبعضها أتى بالفاظ مرادفة فقد جاء في لسان العرب : ((الجمال : مصدر الجميل والفعل جَمَلُ والجمال هو الحسن والبهاء)) قال ابن الأثير : الجمال يقع على الصور والمعاني ومنه الحديث : (إن الله جميل يحب الجمال) اي : حَسَنَ الأفعال كامل الصفات))(^(٩))

وإنَّ الجمالية في أوضح دلالاتها تشير الى النواحي الفنية في النص الأدبي . عُدت الجمالية من أبرز الخصائص التي تمنح النص أدبيته ، بل إن أدبية النص في بعض المناهج النقدية الحديثة لا تتحقق إلا من خلال الصياغة التركيبية بما فيها من مجازات وانزياحات ودلالات ايحائية رمزية ، ويعد مفهوم الجماليات المكانية من المفاهيم التي شاع استخدامها في ميدان الدراسات الروائية في العالم العربي بوحى من كتاب غاستون باشلار (جماليات المكان) ، والحديث عن مفهوم الجماليات يحيلنا الى الحديث عن علم الجمال لتوضيح مفهوم جماليات المكان في الرواية تحديداً، يشكل الجمال والإحساس به حلقة مهمة في منظومة العلاقات الإنسانية وعصراً رئيساً يحكم علاقة الإنسان بالحياة والأشياء .

الجمال النفسي لا يكتفي بالإحساس الفطري المباشر وإنما يحتاج ادراكاً عميقاً يستند الى ذوق خاص ورؤية مدربة ، ولهذا أخرج علم الجمال الحديث موضوع الطبيعيات من مجال دراسته ((لأنه ليس ثمرة الابتكار أو الابداع الفني فموضوعات الطبيعة كالزهور والبحار والطيور وإن كانت تثير بهجة الإنسان واعجابه إلا إنها لا تكتسب قيمة جمالية إلا من خلال التعبير عنها في مجال الفن))^(١) وإذا كان الفن من وجهة نظر علم الجمال الحديث هو الميدان الأبرز لمظاهر الجمال، فالرواية من خلال بنائها الخاص مهياً لتشكيل الواقع وتقديمه بطرق تعبيرية، وصور موحية بما لها من قدرات وصفية تتيح لها رصد الواقع بكل تنوعه ومتغيراته وسير أعماق الانسان وتحليل خواطره وإظهار أفكاره والكشف عن رغباته : بالفنية ، وقد شاع في دراسة النصوص الإبداعية، وبشكل خاص النصوص الروائية. استخدام مفهوم جمال المكان ((لأداء معنيين أحدهما ثابت والآخر متحول، أما المعنى الثابت فنجد في وصف موضوع من المواضيع بأنه جمالي للدلالة على أنه غير موظف في سياق عملي غايته الإفادة والنفع، وهنا يترادف الجمالي مع الممتع او الجميل))^(٢) ومن هذا المعنى يتأسس أن مفهوم الجمالية فرع من فروع علم الجمال العالم ، يهدف الى دراسة الجمال المطلق في الطبيعة وفي تجارب الإنسانية. خلال استخدام القيم الجمالية دون محاولة اصدار الاحكام التقويمية، أو وضع قواعد التطبيق في مضمار الإنتاج الفني وإنما تتحول الدراسة من خلال هذا المعنى الى محاولة صياغة نظرية غابيتها المعرفة المجردة))^(٣)

وهنا تكون الجمالية في هذا البحث تنظر إلى الأدب بوصفه تجربة إنسانية لها أبعادها الفكرية والاجتماعية والنفسية حين تصاغ بطريقة فنية مؤثرة تجمع الفائدة إلى الإمتاع وسيكون موضوع الدراسة هنا وفق هذا التحديد لمفهوم الجمالية هو تتبع تحول المكان من مدرك حسي الى مدرك نفسي ومحاولة رصد أبعاده الرمزية، وتفسير العلاقات المتداخلة بين الأمكنة، والشخصيات، وبيان أثر الأمكنة في المواقف والأفكار والكشف عن الطرق الفنية التي قدم من خلاتها المكان داخل النصوص الروائية واستنطاق بعض الدلالات والمضامين الثرية التي توحى بها الأمكنة من علاقتها الجدلية مع الإنسان تأثراً وتأثيراً من خلال ردود افعال الشخصيات الروائية ورصد المتغيرات التي طرأت على بنية المجتمع وأفراده في القيم والسلوك .

نبذة عن الرواية السعودية

سجلت الرواية كجنس أدبي حضورها المبكر في المشهد الثقافي السعودي، وعندما نتأمل تاريخ أول رواية (التوأمان) عام ١٩٣٠م. تأليف عبد القدوس الإنصاري، لكن هذا الحضور الروائي المبكر لم يتراكم ولم يستمر إلا من بعض الروايات التي صدرت في فترات زمنية مختلفة مثل رواية (فتاة البسفور) لصالح سالم، ورواية (الانتقام الطبيعي) لمحمد نور الجوهري ورواية (فكرة) لأحمد السباعي ورواية (البعث) لمحمد علي المغربي، وكانت تلك الرواية في مستواها الفني لا تعدوا أكثر من محاولات روائية بتأسيس خطابها على ركيزة تربوية تعليمية مناقشة لبعض القضايا الاجتماعية وفق أهداف اصلاحية جاءت استجابة لظروف بيئتها الثقافية والاجتماعية. وإستطاعت بإمكاناتها المتواضعة أن تمس قضايا موضوعات ظهرت في عصرها اما المرحلة الثانية فهي مرحلة التحديث التي تبدأ بصدور رواية (ثمن التضحية) لحامد الدمنهوري التي يعدها الكثير من النقاد بداية حقيقية لمرحلة النضج الفني في الرواية السعودية ، ففي هذه المرحلة شهدت الرواية السعودية نقلة مغايرة وتحولاً نوعياً في مستواها الفني والموضوعي واعتمد الخطاب الروائي في مرحلة التجديد اللغة الموحية بما فيها من رموز و ايحاءات دالة تعبر عن هموم الكاتب وتجربته الحياتية وفق رؤية عميقة شمولية لا تقف عند الخاص والذاتي، وأتقن كتاب هذه المرحلة طريقة توظيف عناصر البناء الروائي من مكان وزمان وشخصية، وظهر أثر الطابع المحلي الصادق في تصوير بيئة القرية، والريف الجنوبي في اعمال عبد العزيز مشري في بناء فني محكم يدرك طبيعة الفن الروائي، وبرز ذلك ايضاً واضحاً جلياً في سلسلة اعماله التي بدأها في رواية (الوسمة) وفي زمن التسعينات من القرن الماضي حدثت طفرة الروائية ويرى كثير من النقاد والراصدین للمشهد السعودي بأن تلك المرحلة هي المرحلة الحقيقية للرواية السعودية ((حيث تزامن النضج الروائي على مستوى غزارة الانتاج والجرأة في الموضوعات ومهارة السرد مع العديد من الدراسات النقدية))^(١٣).

ويرى الناقد حسن النعمي (أن من اسباب تلك الطفرة الروائية، الروايات التي اصدرها غازي القصيبي وتركبي الحمد والتي اقتحمت فضاءات جديدة في كتابة الرواية السعودية حيث تعد رواية (شقة الحرية) لغازي القصيبي وثلاثية (اطبايف الأزقة المهجورة) لتركبي الحمد نقلة نوعية في تاريخ الرواية السعودية في فترة التسعينات الميلادية حيث تتمتع هاتان الروايتان بجرأة لم يشهدها السرد السعودي على مستوى المضامين السردية والتي كانت تخضع للرقابة الذاتية لدواعي النشر في مجتمع محافظ وهو ما تمكن كل من القصيبي والحمد من كسره وخصوصاً أن روايتهما نشرت في دور نشر غير سعودية))^(١٤) . أما في فترة الألفية حتى الآن فقد تزايد عدد الإصدارات الروائية وسجلت حضوراً لدا القارئ السعودي والعربي و حصلت العديد من الروايات على جوائز محلية وعربية ، وقد حرصت مجموعة من روايات مرحلة التحديث على قلب منطوق الاحداث واخللة التركيب المنطقي له، بل إن بعضها يكاد أن يتلاشى فيها الحدث تماماً وإزدحم متن الرواية بتداخل النصوص، فغابت الشخصية التقليدية . في خضم لغة النص وتبؤ الزمان والمكان منزلة البطولة في بعض الروايات، أما على مستوى اللغة في روايات هذه المرحلة فقد حدثت بعض التحولات الجلية من خلال الإكثار من لغة الشعر بما فيها من انزياح واستعارة وتورية ودخل بعضها في ((متاهة لغوية شديدة التعقيد وكثرت فيها

لغة الهذيان واللاشعور^(١٥)) وفي هذا التناول الخاطف للمراحل الزمنية التي عاشتها الرواية ومرورها بتحويلات كبيرة سواء على مستوى البناء الفني او الموضوعات، وهذه التحويلات جاءت متناغمة مع التحويلات التي مرت بها المنطقة بصفة عامة والمجتمع السعودي بصفة خاصة، وقد انعكس هذا على مسيرة الرواية في كيفية تقديم الموضوعات الروائية المختلفة أو جماليات السرد وتطورها من مرحلة إلى أخرى أو من حيث تعاطي موضوعات بعينها ومدى جرأة التناول في بعض مراحل تطور الرواية ومن خلال هذا المنظور تصبح نوعاً أدبياً تلده التجارب الاجتماعية ومدى عمقها وتغذي نموه التحويلات الكبرى بل تغيير من تكوينه الجمالي والمعرفي.

عنصر المكان في الرواية السعودية

في الرواية السعودية حضر المكان ، وهذا أمر لا بد منه، فلا يعقل أن تنهض رواية خارج الحيز المكاني ، ولكن السؤال ؟ كيف حضر المكان وما مدى اهميته في مجرى الأحداث وهل توجد روايات سعودية يمكن تصنيفها كرواية مكان ؟ إن إجابة هذه التساؤلات تمنحنا تصوراً لمدى حضور هذا العنصر السردى الهام في الروايات السعودية فالناقد حسن النعمي يقول : ((إن المتتبع لواقع الرواية السعودية يلحظ أن المكان في بعض الروايات مجرد كولاج يضاف على الرواية بشكل آلي غير مؤثر في مسيرة الاحداث))^(١٦) والناقدة منى المالكي ترى حضور المكان من زاوية أخرى فهي تقول: (ظلت الرواية السعودية زمناً طويلاً توارب المكان أو تتحاشاه، وكأنها قبضت فجأة على حيلة سردية للهروب منه واتخذ الهروب أشكالاً متعددة فسافرت بأحداثها الى مكان في الخارج))^(١٧). إن هذه الآراء تقودنا الى أننا عندما نتأمل ونرصدها المكان في الرواية السعودية فلا بد أن نستحضر عوامل أثرت ، وساهمت في تشكيل كتابة المكان، ومن تلك العوامل ما هو فني ويتعلق بتجربة الروائي في الكتابة ، ومنها ما هو خارج النص ويتعلق بظروف المجتمع في ذلك الوقت . لذا سنجد روايات البدايات في المشهد السعودي اختارت مدناً عربية كبيروت والقاهرة لتكون مسرحاً للأحداث كما في رواية حامد الدمنهوري الرائدة (ثمن التضحية) وروايات سميرة خاشقجي (ودّعت آمالي) و (ماتم الورد) ورواية هدى الرشيد (غداً سيكون الخميس) وفي التسعينات نجد روايات غازي القصيبي (شقة الحرية) و (العصفورية)، وفي الألفية نجد هناك روايات أخرى اتخذت المدن العالمية امكنة روائية مثل لندن - اوتواو كرواية خالد الشيخ (يوم النقينا يوم افترقنا) و (احببتك اكثر مما ينبغي) لأثير النشمي، وفي روايات أخرى تقع بعض احداث الروايات في الخارج في مدن اوربية وعربية مثل (سقف الكفاية) و (صوفيا) لمحمد حسن علوان و (هند والعسكر) و (الارجوحة) لبدرية البشر و (ستر) لرجاء عالم و (نزهة الدلفين) ليوسف المحميد و (بنات الرياض) لرجاء الصانع و (سعوديات) لسارة العليوي و (عيون قدرة) لقماشة العليان . لكن هذا الارتحال الروائي لأبطال الروايات السعودية الى الخارج لم يكن الملمح الوحيد في كتابة المكان فهناك ظواهر أخرى كان لها حضورها وتأثيرها، ومن ابرزها عدم الحسمية او عدم تحديد معالم المكان اذ يكون المكان غير معروف أو غير مُعين جغرافياً نجد ذلك في رواية أمل الفاران (روحها الموشومة به) وكذلك في روايتها (كائنات من طرب) حيث تكتفي بتسمية المكان بالديرة، أما في رواية (حفرة الى السماء) فنجد كاتبها عبد الله آل عياض يخرع اسماً لقريته ، والروائية (مجهرة) أما عبده خال

نجده يخترع اسماً للقرية التي جرت فيها احداث روايته (الموت يمر من هنا) حيث دعاها بالقرية السوداء، كل هذه المسائل من الارتحال الى اماكن خارجية او عدم التسمية للمكان او اختراع مسميات او تحوير الاسماء هو نتاج تخوف الروائي من الصدام المجتمعي فإنها بلا شك قد ألقت بظلالها على كيفية كتابة المكان، وإن كانت هذه العوامل خارج النص الروائي، وهناك عوامل فنية أخرى أثرت في كتابة ملامح المكان في الرواية السعودية وهي أن الكثير من الروائيين السعوديين انشغلوا بالقضايا والافكار والسجلات في رواياتهم ولم يكن هناك التفات لجانب المكان إلا في مستوى واحد لا يعدو احتضان حكاية النص ومع ذلك تجد أبطال تلك الروايات يعانون من الاغتراب المكاني مما يخلق مسافة بينهم وبين المكان، إن العوامل المؤثرة فنياً في كتابة المكان الروائي. متعددة ومدعاة للتأمل في حضوره وتبيان ملامحه حتى نتصور المكان في الرواية السعودية . ولمعرفة ان للمكان حضوراً في الرواية، ((على الروائي أن يسأل نفسه هل تغيير المكان سيغير من طبيعة الاحداث والشخصيات فإذا كانت الإجابة نعم ، فالمكان سيكون له حضوره ودوره في العمل الروائي))^(١٨) .

القرية في الفضاء الروائي

شكلت القرية حيزاً مكانياً مهماً في الرواية السعودية على اختلاف اجيال الروائيين وإختلاف قراهم الموصوفة في مختلف مناطق المملكة، ونظراً الى التحولات الاجتماعية إثر الطفرة الاقتصادية التي حدثت في الفترات الزمنية السابقة وأدت الى بروز التفاوت في مجتمعي المدينة والقرية نشأت ملامح الإختلاف في تدوين تلك الحكايات في القصص والروايات بين ما يمثل عالم القرية وعالم المدينة

إن الصراع القيم هذا ما كان يمكن أن يمر دون أن تتاوله الرواية بالتحخيص والتساؤل وفقاً لآليات التعبير الأدبية الممكنة في تجارب الروائيين ، لقد انحاز بعض الروائيين للقرية بينما نظر آخرون للمدينة بواقعية دون أن يتجاهلوا نعي القيم المتبدلة.

إن جُل من يكتب الرواية المحلية هم من أبناء القرى الذين يعيشون بوجودان القرية في المدينة ، وهذه ظاهرة لفتت انتباه الناقد حسن النعمي بل جعلته يجزم بأنها سمة يجب التوقف عندها ويرجع النعمي ذلك الى سنوات الطفرة، حيث عجلت بنمو مناطق حضرية من حيث الشكل المادي قبل أن تتضح اجتماعياً وثقافياً حتى يتم الانتقال الطبيعي من مجتمع القرية الى مجتمع المدينة، إن اغلب مدننا مدن تريفت بمعنى أنها تحولت الى مجتمعات قروية او ريفية، سكنها ابناء القرى بعاداتهم وتقاليدهم القروية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حافظت كل مجموعة قروية على انتمائها داخل المدينة أو هذا المحيط الكبير الذي يساعد على وجود فرص عمل اكثر من فرص القرى واصبحت المدينة مدينة في شكلها الخارجي لكنها ظلت مسكونة بالقرية في كل مناحيها^(١٩).

من أوائل من طرح هذه العلاقة من الكتاب يأتي أبراهيم الناصر بوعيه الروائي ليفتح آفاق التعبير الروائي في هذا السياق البكر، فطرح رواية (ثقب في رداء الليل) للناصر أزمة العلاقة بين القرية والمدينة وهو موضوع يطرح لأول مرة في الرواية السعودية منذ بداية ظهورها في عام ١٩٣٠ ((وهذا الموضوع يصبح في رواية الثمانينات من أكثر

الموضوعات برغماتية نفعية))^(٢٠) وعندما نتأمل حضور القرية في الرواية السعودية سنجد هذا الحضور أكثر وضوحاً من المدينة سواء على مستوى تفاصيل المكان أو الحكايات ولكننا في هذا الجانب نرصد مفارقة، أن الروائيين في اختيار موضوعاتهم يلجؤون إلى التعبير عن القرية وإن قضاوا أكثرية أعمارهم في المدينة، بما يمكن أن نسميه الحقبة الحميمية في حياتهم ، بجانب أيضاً التجارب والشخصيات التي عاشوها عن قرب، وهذه المفارقة ألفت بظلالها على المنجز الروائي الذي اختص بالقرية حيث يقول الروائي عبده خال: ((إن القرية بمثابة البئر الذي يستقي منها عوالم الدهشة ، وأجد في حكايات القرية مادة غزيرة وكلما اتحدث مع بعض اصدقائي العرب والأوروبيين عن قصص القرية تتتابهم الدهشة وكل شخص في هذه المنطقة هو مشروع رواية))^(٢١) ويرر ذلك د . حميد البلهد بقوله : ((ولعل الحنين الدائم إلى موطن الطفولة ومدارج الصبا إلى القرية، ذلك الوجد الذي يحقق في النفوس هي الحال التي ظل يستشعرها أبطال بعض الروايات السعودية حين طوحت بهم الأقدار في متاهات الإغتراب وضياح المدن))^(٢٢) لكن الحنين وحده لا يكفي لكتابة عوالم القرية فالروائي الغائب عن قريته عندما يريد استحضارها سيعيش مأزق الكيفية التي يقدم بها تلك القرية يقول الروائي احمد الدويحي : ((غادرت القرية مبكراً وبقيت القرية حلاً مقدساً تراود مخيلتي وبالتأكيد حضرت في نصوصي الأولى وجاءت لتحملها لغة رشيقة مكثفة تقترب من الشعر بدلالة الصفاء والبراءة ، صحيح أنني استحضر القرية في بعض المشاهد ولكنه استحضار فننازي وسريالي لا واقعي، فالقرية التي اعرفها اعترتها عجلة التحولات والتشويه والتغيير ولم يبق لي من القرية غير طقسها وتضاريسها واساطيرها))^(٢٣)

وعندما نتأمل الروايات التي كتبت عن القرية نجد أنها أكثر حرصاً لإبراز التقاليد وبعض العادات التي تحضر في البيئة المكانية، كذلك تتأكد هوية المكان عندما يأتي الحديث على السنة شخصياته باللهجة التي تسود فيه ، وقد تكون بعض اللهجات التي تتحدث بها الشخصيات مغرقة في المحلية التي تختص بها قبيلة أو بيئة مكانية محددة وفي الروايات التي استحضرت القرية يتجلى أثر العادات والتقاليد في تحديد هوية المكان ومنحه طابع الخصوصية المتميز، فعلى سبيل المثال هناك أكثر من رواية كان فيها وصف دقيق لعادة الختان المتبعة في جنوب المملكة وما يصاحبها من طقوس واحتفالات ورقصات مصحوبة بالأهازيج والفرح وقد تكرر وصف هذا المشهد في روايات مثل (الحزام) لأحمد ابو دهمان و (ساق الغراب) ليحيى امقاسم و (الموت يمر من هنا) و (مدن تأكل العشب) لعبده خال وربما ورد وصف هذه العادة في روايات أخرى كذلك نجد الفضاءات المفتوحة حاضرة ((حيث يأتي حضور السوق بوصفه مكاناً مفتوحاً يعكس الوجه العام لحياة الناس حيث يلتقي فيه الناس لتبادل الأخبار والبيع والشراء محدثاً بذلك حركة جامعة تتجانس مع إيقاع الحياة وحاجات الناس بيعاً وشراءً))^(٢٤)

ومن المميزات التي تظهر في كتابة (القرية) روئياً هو إتكاء الروائي على الحكايات والاساطير الشعبية لذا قد نجد تشابهاً في الأحداث بين الكثير من الروايات حتى وإن كانت هناك اختلافات في البيئة المكانية، لهذا تصبح الذاكرة التي تكتب بنمطية عن تفاصيل تلك الحكايات والاساطير سبباً في هذا التشابه الذي يشير إليه الناقد حسن المناصرة في عدد

من الروايات بقوله : ((كذلك المرأة التي تفقد زوجها حقيقة أو مجازاً في القرية، فهي تصبح رجلاً لمواجهة الوحوش ، وأطماعهم، ولكي تحمي أطفالها وإرث زوجها، كما في رواية (الحزام) لأحمد ابو دهمان وشخصية (صالحة) في رواية (صالحة) لعبد العزيز المشري وفي شخصية (غزالة) في رواية (فيضة الرعد) لعبد الحفيظ الشمري ، والسمة الغالبة على تلك الروايات أن القرية التي تحضر هي القرية في الزمن القديم التي يستدعيها الروائي من ذاكرة الماضي ، أما القرية الحديثة بوصفها الحالي فهي غير مجودة))^(٢٥)

مما تقدم يمكننا أن نتناول دلالة (القرية) في الرواية السعودية بالمفهوم المكاني كآلاتي :

القرية عند الروائيات السعوديات :

كان للقرية ظهور واضح في بعض الروايات النسوية السعودية فهي تشكل مكاناً ذا دلالة تحمل كثيراً من الأبعاد ، تبعاً لرؤية، الروائية السعودية، فالقرية تصوير للعادات والتقاليد ، تمنح المكان الروائي خصوصية داخلية، لاسيما ونحن نتناول مجتمع مغلق تحكمه الكثير من العادات والتقاليد والاعراف وتكاد تكون حرية المرأة شبه معدومة ، بدواعي التقاليد والاحكام الحازمة كما نجده عند الروائيات اللواتي اطلقن على هذا المجتمع بالذكوري الخالص، ولأن المكان السعودي له خصوصية من حيث عاداته وتقاليده فإن الرواية السعودية اعتمدت على نقل الصور للتعبير عن الرضا والمعاناة أو الكشف عن دلالات خاصة لهن تهم المرأة السعودية خصوصاً لذلك جاءت الرواية السعودية تكشف عن هذا التحول والتقل من الامكنة وامتازت بـ ((التحول من بيئة مكانية إلى اخرى سواء كان هذا التحول من المدينة إلى القرية ام بالعكس))^(٢٦)

لقد كان حضور القرية واضحاً في رواية (انثى العنكبوت) وتحديداً في حياة الشخصية الرئيسية ((احلام) التي جاء أمر تعيينها كمعلمة في إحدى القرى النائية، ولذلك سرعان ما تشرع الشخصية الرئيسية في حديثها عن هذه القرية من حيث البعد، وسمات أهل تلك القرية، واحوالهم وظروفهم مع الإشارة إلى الفقر والجهل وسوء الاحوال الاجتماعية التي تخيم في هذه القرية^(٢٧))) حتى جاء أمر تعييني في هذه القرية البعيدة ... ابتعدنا كثيراً عن الرياض وبدت الطرق أمامي مقفرة منفرة ... لا شيء سوى رمال الصحراء حتى نمر ببعض القرى والهجر الصغيرة المتباعدة، التكنولوجيا وراءنا على بعد أكثر من ساعتين ومائتين من الكيلومترات - كانت البيوت طينية متهمة تتباعد وتتضارب في صفوف غير مرئية ومسجد طيني سقفه من الصفيح الصدئ - ترجلنا أمام باب المدرسة))^(٢٨) فمن خلال كلام الشخصية يتجلى ظهور القرية من خلال كلام الشخصية الرئيسية فهي قرية بعيدة عن مركز الحضارة (الرياض) وبيوتها طينية قديمة غير منظمة أو مرئية ومسجدها قديم البناء ولم تتغير القرية رغم التغيرات والتطورات التي ألمت بالبلاد مؤخراً، ثم إن هذه القرية تتسم بالثبات والبناء القديم والذي ينعكس سلباً على سكانها من فقر و جهل واحوال اجتماعية سيئة، وتكشف الساردة على لسان الشخصية الرئيسية احوال الطالبات في هذه القرية، فالطالبات قليلات تبعاً لعدد سكان القرية ومعدل ارتفاع الاعمار بين الطالبات دليل على الجهل وعدم الاهتمام بالتدريس والاسماء الغريبة بين الطالبات يعكس نمط الحياة الصعب الذي يعيشه سكان القرية^(٢٩) تقول الساردة على لسان الشخصية الرئيسية : ((ثم بدأت أتعرّف الى

الطالبات القليلات في المدرسة إنهن أكبر سناً من مستواهن الدراسي بكثير فإجادهن في العشرين من عمرها اي تقاربني سناً ولا تزال في الصف الرابع الابتدائي ... أسماؤهن صعبة ... الشقاء ... عبطاء ... وضى ... رغم وجود بعض الاسماء العادية بينهم، يعانون من الإهمال الواضح في مظهرهن فثيابهن مهلهلة قذرة وشعورهن طويلة مدهونة بالزيت غالباً والقمل يرتع في رؤوسهن دون حساب ((^{٣٠})

يتضح من كلام الشخصية السابق حجم المعاناة الحقيقية والتمثلة بسوء العناية بالطالبات حيث يظهر الجهل والتخلف والفقر والاهمال يكاد يكون مظهراً مميزاً في ثياب الطالبات الوسخة وشعورهن المدهونة بالزيت والقمل الذي يعشعش في رؤوسهن فالقرية اضحت مكاناً للفقر والجهل والتخلف لكونها بعيدة عن المركز الحضاري المتطور ولذلك اعتمدت الساردة على لسان الشخصية الرئيسية رصد تلك العيوب في هذه القرية التي تعد امتدادات لكثير من القرى في مناطق البلاد التي تعاني تلك المعاناة وتلك الاحوال الاجتماعية المتردية.

يرى سحمي الهاجري أن حضور المكان يندرج في الروايات المحلية من ((فكرة أن المدينة بيئة الدلال والرفاهية والقرية بيئة التخلف والرجعية))(^{٣١}) ثم تستمر الساردة على لسان الشخصية الرئيسية بنقل احوال الأباء في هذه القرية، فهم متزوجون بأكثر من امرأة وكثرة الأطفال وما ينتج عن ذلك من عدم اهتمام بالمستوى الصحي والتعليمي لهم، حيث يعتبر الاهمال والجهل والمعاناة مظهراً واضحاً.

كما أن القرية تفتقد عناصر الترفيه والاتصالات فلا تلفاز ولا جرائد يومية فهي قرية منسية معزولة عن العالم والحضارة إذ تقول الساردة : ((فالأب غالباً ما يكون متزوجاً من إمرأتين وربما ثلاث أو أربع وكل واحدة من هؤلاء تجرر وراءها قبيلة من الأطفال فكيف تعني بهم وأين لها الوقت، تتعارك فيه مع الزوجات الأخريات لزوجها ... فلا تلفاز ولا جرائد يومية ولا أي شيء يمكن من خلاله معرفة العالم الخارجي وما يدور فيه))(^{٣٢}) ولم تكن القرية تشكل الغربة والحزن والألم للشخصية الرئيسية احلام، بل جاءت تحمل دلالة أخرى تبعاً لتبدل موقفها ، فأصبحت القرية تشكل الألفة والمحبة، وكان ذلك بسبب حبها للمعلم (سعد) أحد سكان القرية ، فأحبت المكان بكل مشاعرها ، بل أصبح مصدراً للسعادة والاحساس بالإلفة والمودة حيث تقربت منه وعرفت صدق مشاعره وصدق صراحته في الزواج منها لما رأى فيها من العلم والادب والاحلاق كما هي إطمأنت له خلال تعاملها معه حيث رأت فيه الشاب القروي الصادق الذي لا يعيب بمشاعر الانثى. وهنا تكشف الساردة على لسان الشخصية الرئيسية (احلام) عن ذلك التحول الجديد بقولها ((رياه إنني أحبه ... أحبه بكل ما في هذه الكلمة من معنى وأحبيت لأجله قريته النائية ومدرستي العتيقة وبيتهم الطيني القديم وسكان القرية ايضاً. طريقي اليومي الى المدرسة ... سبحان الله كم كنت امقت هذا الطريق الوعر وأشعر بالخوف والوحشة ... لقد تبدلت الأحوال في لمح البصر فأصبحت اصحو دون منبه بنشاط وحيوية وبهجة))(^{٣٣})

من هنا نلاحظ أن للقرية دلالات متنوعة في ذهن الشخصية الرئيسية كما تكشفها الساردة ففي بداية الامر كانت للقرية دلالة الغربة والحزن والألم والاعتراب وهي مكان غير مألوف وغير مرغوب لدى الشخصية الرئيسية فكرهتها وحاولت الابتعاد عنها مهما كان الامر لكنها تغيرت وتغيرت دلالتها لدى الشخصية الرئيسية فأصبحت تشكل السعادة والأمل

وهي مظهر السرور والنشاط، احبتها بكل مشاعرها كما أحبت شريك المستقبل الذي تتمناه بصدقه وإخلاصه كأهل قريته الطبيعيين الصادقين ببعفويتهم وفطرتهم السليمة و(سعد) يمثل لها الشاب المخلص الصادق الذي يختلف عن شبان المدينة الذين يلعبون في مشاعر البنات .

وفي رواية (هند والعسكر) للروائية بدرية البشر، يأتي مكان القرية حاضراً بإشارات بسيطة من خلال حديث الساردة عن إحدى شخصيات الرواية وهي (عموشة) التي تتصف بضعف الرؤية، فقد ولدت في إحدى قرى نجد ولا تعرف (عموشة) عن بلاد آبائها غير القصص التي روتها لها أمها وكانت أم (عموشة) ضريرة وتعيش في هذه القرية الوادعة حيث الأمان والحنان والعطف وعلى الرغم من فقدها البصر إلا أن سكان القرية ينادونها بجدة (نوير) لأنها كانت بصيرة الفريحة تقول الساردة: ((سكنت نوير داراً صغيرة في طرف القرية بجانب البئر التي تدور حولها الأساطير وتعرف نوير الطريق إلى بيتها وإلى بيوت القرية جميعها وتمشي وحدها من دون دليل سوى عصاها تتحسس بها الطريق والابواب، كل بيوت القرية تشرع ابوابها طوال اليوم للشمس والناس ويرحب الناس بجدة نوير))^(٣٤)

وفي صورة مغايرة ومتناقضة تنقل لنا الساردة تصرفات بعض أهل القرية البذئيين والذين يتحرشون بـ ((عموشة)) وهنا تنتقل الساردة صورة سلبية لسكان بعض القرى والذين يتظاهرون ويفعلون خلاف ما يضمرون تقول الساردة ((كل رجال القرية اعمامها، لا تجرؤ على مخالفتهم. ويحق لكل عم لها أن يخبطها على رأسها أو يلاحقها بغزل مستتر أو يدس يده في فخذها وهي نفر هاربة منه خوفاً من والدتها التي تعاقبها لو اشتكت من هؤلاء الاعام البذئيين))^(٣٥) ومن هنا نجد أن القرية جاءت حاضرة في بعض الروايات وهي تحمل دلالات متنوعة تبعاً للظروف التي تكشفها الروائية والتي تتعلق بالمجتمع ونواحيه السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، لذلك كانت القرية تمثل احياناً مكاناً أليفاً ومحبباً يوحي بترابط العلاقات ويجمع الناس الذين يعيشونها وفي مرات أخرى كانت تمثل الغربة والحزن وهي مكان الجهل والفقر والتهميش في بلاد لها خصوصية في الثراء النفطي وهذا ما انعكس على أهلها من الأهمال وتردي أوضاع حياتهم فكثرت الامراض بفقدان العوامل الصحية المناسبة وعم الجهل والتخلف لعدم الاهتمام بالمجال التعليمي لذلك تنوعت الدلالات في منظور الساردة تبعاً لما بطراً من أمور جيدة.

عبد العزيز مشري : كتابة القرية:-

إن تجربة عبد العزيز مشري تستدعي التوقف أمامها بشيء من الاهتمام فهي الأكثر ثراءً في كتابة القرية السعودية فهي تجربة غير عادية من حيث استمراريتها وتركيزها تقريباً على قضية واحدة، فالمشري مهتم بقضية التحولات الاجتماعية في مجتمع القرية وبالتحديد القرية الجنوبية وما أحدثته من خلخلة نفسية واجتماعية في بنية المجتمع التعاوني او مجتمع ما قبل التحولات الاقتصادية الكبرى، هذه التجربة جعلته من الرواد الذين ذكروا القرية في الرؤية السعودية حيث اصدر العديد من الأعمال الروائية وقد جسد في هذه الاعمال الروائية القرية الجنوبية وقام بوصفها ووصف أهلها ووصف أشياءها وصفاً دقيقاً وفي قصصه ورواياته لمس التغيرات التي تشهدها القرية وعبر عن ذلك بلغة سهلة وجذابة وبسيطة مستحضراً الألفاظ التي تستخدم في منطقة الجنوب إذ يقول الناقد د. محمد الشنطي واصفاً فن عبد العزيز مشري : ((

وحين تقرأ المشري فأنت أمام إشراقات ابداعية منهمة من ثقب التربة في احتكاكها بلحم الواقع في شراسته وخشونته وتوليقاته العجيبة، أنت أمام عمل يتمرد على مواصفات الهيكلية والقولية والتقنين والتظير فهو يقيم هندسته الخاصة من شظايا الشروخ التي عصفت بكيانه الإنساني على المستوى الذاتي و العام معاً))^(٣٦)

هل كان المشري منحازاً في رواياته للقرية ضد المدينة؟ الناقد حسن النعمي يجب على هذا التساؤل : ((تبدو رواياته للوهلة الأولى معادية للتمدن غير أنها في حقيقة الامر تطرح سؤال الهوية، فقد رمز لانهار القيم في رواياته بأزمة العلاقة بين القرية والمدينة من حيث استقطاب الإنسان خارج فضاء حضوره التقليدي))^(٣٧)

إن روايات المشري لا تركز الى أن ما يحدث هو صيرورة تاريخية حتمية بل إنها تجادل لصالح الزمن الماضي بوصفه النموذج الذي يجب أن يبقى إذا كان البقاء يعيد إلى الإنسان نقاءه وصفاءه.

في حديثنا عن تجربة عبد العزيز المشري الروائية سنناقش ما أنجزه من روايات بدءاً من رواية (الوسمة) و (الغيوم) ومنابت الشجر) و(الحصون) و (ريح الكادي) و (صالحة) إن تجربة القرية سادت في هذه الروايات، بل إن القرية كمجتمع إنساني تعد محور هذه الروايات في سواء في بنيتها السردية او الفكرية.

١. رواية (الوسمة) : الرواية ذات مظهر وصفي للتحول الاجتماعي في قرية جنوبية من معطيات ماضية الى انماط حياتية جديدة تمثل (الآلة) اولى مظاهرها المادية، الرواية تجسد عادات المجمع القروي من تعاون وتكاتف وطرائق لمعالجة لما يتعلق بينهم من مشكلات وفقاً للعرف القبلي حيث لا توجد صورة لسلطة مدينة داخل محيط القرية، كما أن الأرض ومحصولها الموسمي تشغل حيزاً في فصول الرواية وفي فضلها الثاني يعالج قلق القروي من المطر والموسم الزراعي حيث تغدو حياته مهددة بغياب المطر لأن المطر يمثل مظهر من مظاهر الثقافة اليومية في مجتمع القرية ومن المحطات المهمة في الرواية هو المتعلق بـ (الماطور) إذ يجز فيه الكاتب عن أزمة إنسان القرية. مع معطيات التحول المتمثلة هنا في الآلة (الماطور) الذي يرفع الماء من البئر، فحادثة اختناق الرجل الذي نزل الى البئر لتشغيل الماطور توضح أن العلاقة لم تكن حميمية بين إنسان القرية والآلة.

إن الفصل الأخير من الرواية الموسوم بـ (الخط) يشغل جزءاً مهماً في كشف الصراع بين افراد القرية وبين طموحهم في الاتصال بالمجتمع المدني خارج نطاق القرية . إن الرواية برمزية شفافة وهي تصور القرية بأنها عالم محاط بالمزارع التي هي مصدر الرزق الرئيسي في حياة ابناء القرية و تشير إلى إدراك إنسان القرية عزلته عن المجتمع الاكبر خارج نطاق القرية ،المجتمع الذي يعيش تحولات اقتصادية واجتماعية كبرى (لقد تنبه شيخ القرية لخطر الذوبان في أتون المدينة مبكراً لكنه لم يستطع مقاومة الرغبة في فك عزلة القرية)^(٣٨)

٢. رواية (الغيوم ومنابت الشجر)

يقدم المشري في هذه الرواية تجربة المجتمع القروي قبل وأثناء زمن التحولات الاجتماعية التي غيرت ملامح الانسان والمكان فيما بعد، وفي الرواية تلخيص دقيق لتأثير التحول الذي طرأ على القرية اذ يقول: ((وردت السيارات الى القرية، وجاءت بالحبوب، وجاءت بالفواكه النادرة، وجاءت بالملابس الجاهزة، وجاءت بما لم يعهده الناس من قبل،

فكانت النفس تشتهي الجديد وتتوق لكل حديث فالاشياء المبهرة والمريحة تحتاج للريالات والريالات لا تأتي إلا من منافذ غير مهيأة أسهل ما فيها بيع الثور والبقرة والغنم ، ثم ترك الأرض وإهمال العناية بها، وشغف ذوي الزنود الشابة بالأسفار، أما الشيوخ فلم يهن عليهم هذا وإن مات البعض فهو يموت بحسرات كبيرة ((^(٣٩)) يمثل هذا المقتبس عمق الرواية الذي يجسد صراع التحول فالتحول لم يكن رفاهية، بل كان قسراً انجرف أمامه الابناء، أما الشيوخ فقد بقوا مشدوهين لتفسخ العالم القروي أمام اعينهم، ، لقد كانت المغريات التي وجدها القروي مثل الحبوب والفواكه والملابس وغيرها من الماديات الجديدة طُعماً يلهث وراءه ، فكان الاغتراب وهجر الأرض هو السمة الجديدة التي ميزت نمط الصراع بين عالمين ، عالم وافد بالكثير من المعطيات أو عالم بدأ في الذبول تحت قسرية التحولات.

٣. رواية (ريح الكادي) (^(٤٠))

تقدم هذه الرواية ثلاثة نماذج من الشخصيات كلها تلعب ادواراً غير مؤثرة (الجد والابن والحفيد) إن الرواية تختزن العديد من التجارب الحياتية في محيط القرية فهي صراع قسري افرزته التحولات فالشباب (عطية) يرفض الاستسلام ويفضل الاعتصام في منزله القديم كدلالة على التشبث بالحياة التي ألفها، بينما ابنه ينساق دون خيار خلف ابائه فهو لا يستطيع أن يبقى مع أبيه كما أنه لا يستطيع أن ينصهر مع جيل ابائه اما الجيل الثالث فهو جيل الابناء فقد تمت القطيعة بينهم وبين جدهم كدلالة على تخليهم عن جذورهم الثقافية والاجتماعية .

٤. رواية (صالحة) (^(٤١))

(صالحة) للتوثيق امرأة ، وجدت نفسها وحيدة بعد موت زوجها ، اختارت أن تعيش أرملة ترعى ابنتها وطفلها الرضيع، رغم أنها كانت مرغوبة من الرجل، لقد جر عليها رفضها الزواج الكثير من المتاعب والسمعة السيئة ، ان انتصار صالحة هو انتصار القيم الإنسانية، إنه انتصار معنوي، يتعلق بمصير الإنسان كإنسان متفاعل مع ظروفه ، متعال على انكساراته.

إن مجتمع (صالحة) مجتمع قروي أمّي ، فالجهل هو السائد المشترك بين افراد الجماعة ولذلك تأتي محاولات الاستغلال التي يمارسها الثلاثي المستغل لجهل القرويين (الفقيه _ التاجر _ الانتهازي) طبيعة الصراع كانت قائمة على استغلال الرجل للمرأة بفعل هيمنة ذكورية سائدة، وكأن الكاتب أراد أن ينفى المثالية والبراءة التي قد تقرؤها في عالم القرية، فالقرية عالم تشتبك فيه المصالح وتظهر فيه أنانية الفرد مقابل مصلحة الجماعة التي تتحسس الخطر دائماً بجدسها الفطري، فتتحد متيقنة من أن مصيرها واحد فتكافح وتكابر على العمل وعندما تجد نفسها وقد أحاطت بها قوى التحول فأنها تقف عاجزة مستسلمة لمصيرها وهي نظرة واقعية تنبعث من التركيبة الاجتماعية التي قدمتها الرواية.

رواية (الحزام) : أحمد أبو دهمان

ان احمد ابود همان هو أول كاتب من السعودية أستطاع أن يخترق حاجز الصوت الثقافي في عاصمة الثقافة (باريس) وإستطاع هذا العمل أن يستقطب دار نشر عريقة مثل (غاليمار) لهذا العمل الابداعي الذي تنافست عليه دور نشر

أخرى، إن هذا الأثر الإنساني العميق الذي اخترق النفوس وتوغل في العيون الفرنسية بصورة سحرية أخاذة، هذا الاجتياح الإنساني العظيم في بلد ينشر الثقافة كالخبز في سؤال للروائي احمد ابو دهمان؟ لماذا كل هذا الاحتفاء الفرنسي هل سببه في تقديرك الموضوع، اكتشاف الآخر، اللغة، أم هو الموضوع بكل تفاصيله؟ كان رده سأتابه وأقول لك ((اكتشاف الذات، ولدي من القراء ومن كل الثقافات شهادات تعلن كلها انتماءها لهذه القرية منها مثلاً شهادة الكاتب الفرنسي (بونتاليس، الذي قال لي في اهداء خاص، لأحمد ابو دهمان الذي جعلني أو من بأن الكلمات القادمة من بلاده تقول العالم وتعيد صياغته) وشهادة الكاتب الأرجنتيني البرتومونفيل: (هذه غابة صغيرة في وسط حزامك (وشهادة الكاتب الفرنسي الدوناوري الذي وضع قريتي في مستوى الجنة مقارنة بجهنم الغرب))^(٤٢)

إن قراءة رواية (الحزام) تمنح قارئها متعة سردية مكتملة العناصر الحكائية والتقنيات السردية بموضوع إنساني جميل وبسيط وتلقائي كبساطة حياة القرى، وحياة الريف في السعودية التي تحافظ على روح إنسانية جماعية . استوطنت المكان وتبادلت الادوار عبر تاريخ القرية لتشكل منظومة حياة اهل القرية، يحافظ سارد الرواية الحفاظ عليها من خلال هذه الرواية التي يقدمها السارد الداخلي عبر ضمير الأنا والشخصية الاساسية في الرواية (حزام) سارداً حكايته، حكاية السمي والمسمى عليه، وكيف يحصل السمي وصاية على سمي، ويشارك الاهل في تربيته وصولاً إلى النهايات مورثاً إياه حزامه وخنجره في تقاليد البدوي الأصيلة^(٤٣)

لقد ظهرت القرية كمكان طبيعي نقي وصافي، يحاول قدر المستطاع الحفاظ على سمات القرية المحافظة على أصالتها وأصاله بشرها منذ قرون، لترفض المدرسة وذهاب الصبية ليتعلموا لأن من بين الآباء من يرى ((في المدرسة معملاً لتجربتنا من كل قيم القبيلة وتراثها ، وإن الحكومة تعد لنا مستقبلاً نقيضاً لذلك الذي قامت وتموت عليه القبيلة ما حدا ببعضهم الى انتزاع ابنه من المدرسة من الغرق ، ومنعه من الاختلاط . نهائياً بأولئك الذين يرهنون أبنائهم لمستقبل عظيم))^(٤٤)

تحاول القرية بشخصها التقليدي ان تكون كالحزام الذي يشد ابنائها إليها مثلما الحزام يحتفظ بالأشياء الثمينة ،إن الأشياء بحد ذاتها تحتمل جميع الدلالات الاجتماعية فلا يعني تنكيره في مجتمع ذكوري، إنه قوة، ولا تأنيته في مجتمع تعددي إنه فقد شيئاً من بريقه وقوته الرمزية في داخل القروي القادم الى مدينة النور، يريد أن ينصهر فيجد هويته القروية مختزلة في روحه وذاكرته ،كاشفة عن روح القرية ، والمخيل الشعبي لأبنائها .

تبدو الرواية (الحزام) مجموعة من القصص القصيرة او من المشاهد السردية الفلكلورية التي يلتف بعضها على بعض في سياق ذاكرة الراوي (حزام) القرية بوصفه الراوي ينتمي الى المؤلف نفسه، كما تبدو العلاقة الحميمة بين اجزاء الذات في بنية الاسرة الممتدة او القبيلة الكلية التي تحرص على مبدأ ((من يحفظ نسبه يرفع صوته))^(٤٥) لكن الامتداد هو مبعث الكتابة في هذه الرواية التي اهديت الى ((لبلادي، لكل قرى العالم))^(٤٦) فكانت هذه الرواية صوتاً خفيفاً يلقي السلام على السلام ، هكذا يجب أن نتصورها عندما نتحدث عن ذاكرة القرية الحميمة في كيان الروائي المعاصر، هذه

الذاكرة الحميمية تجاه القرية هي الباعث المحوري لبناء خصوصيات الذات في عالم الغربة والاغتراب في مدينة باريس التي تشعر القروي بإزدواجية العلاقة بين ماضيه وحاضره ، ولابد في النهاية من انتصار ذاكرة الماضي حيث تتجلى من خلال الكتابة / الرواية التي تحتفل بذاكرة القرية المحكومة بسلطة الرجل السكينية ((كله سكين: نظراته ، افعاله، اقواله، حتى نومه يجب أن يكون حاداً كالسكين، سكين الرجل هي قلبه وعقله، حياته وموته))^(٤٧) لم يكتب احمد ابو دهمان صورة القرية المألوفة العادية فقط، انما كتب عن القرية المألوفة العادية في صورة من صور (اسطرة) القرية في اجوائها وعلاقاتها وحكاياتها وتقاليدها ومن الاسطورة ما تقوله الأم عن قريتها ((قالت انه في قريتها وفي قديم الزمان ، كان عدد الجن يفوقون مئة مرة عدد الإنس وإنهم في كل مكان والناس يرددون دائماً هذا التحذير: (تحت القدم مئة قدم ، كانوا يتحولون الى اشجار وصخور وثلابين وأزهار ومياه وطيور وحيوانات، كانوا إذن في كل مكان، حيثما وجهت نظرك او سمعك او حيثما مشيت او احببت او تكلمت او لبست او أكلت وسلاحهم الفتاك الجنون ومازال هناك الكثير من الفقرات التي يمكن احوالها إلى العالم العجائبي كأن تكون القبيلة في تلك القرية هي القبيلة الوحيدة التي هبطت من السماء لأن السماء جزء من الجبال حيث لا يسقط المطر كالعادة من فوق الى اسفل وانما يصعد _ في هذه القرية فقط _ من اسفل الى اعلى ، بل يُرى الماء، وهو ينساب في حجرة قوس قزح (الحبيبة) ايضاً نلمس في هذه الرواية عمق العلاقات التي تربط ابناءها وبالأخص تتعمق هذه العلاقات أيام العيد والمناسبات الاجتماعية وهنا نتأمل سلاسة الفقرة التالية ((كان عيد الفطر يقترب ، وقد اعدت القرية عشرة من ابناءها للختان في سن الخامسة عشرة تقريباً والختان هو الاختبار الأقسى للشجاعة والصبر، إنه اختبار لإرادة الأباء والأجداد وشجاعتهم المتوارثة وهو في الدرجة الاولى اختبار حاسم لصلابة الخال وأصالته لأن حكمة في القرية تقول (الخال في اقصى الرحم) هناك حيث يساهم في صياغة الجنين منذ اللحظات الاولى هذا ما قاله لي خالي الذي يحبني مثل روحه وكانت أمي توحى لي دائماً بأنه ابي الثاني))^(٤٩)

هذه الفقرة القصيرة بإمكانها أن توحى من خلال هذه السلاسة والوضوح بمعان كثيرة عن العلاقات داخل القرية في سياق الاخوال والاعمام، الأباء والامهات، الذكور والإناث، العادات والتقاليد، الوصايا والحكم^(٥٠)

اما الناقد السوري (فوزي الشلق) فقد عبر عن هذه الرواية بقوله: ((ان الرواية من خلال القرية (آل خلف) المختلفة عن اي قرية يبدو العالم مختلفاً وناس القرية مختلفين ، فناس القرية يتجاوزون المؤلفين الى عالم العجب والغرابة، وتترأى لوحات شعرية ومشاهد إنسانية مدهشة هكذا ابو دهمان في روايته (الحزام) يروي عن نفسه وعن قريته ويروي من خلال نفسه قريته ، عائلته والأخرين وعلاقاتهم بالقرية وجغرافيتها الجبلية ونظرتهم الى العالم ولعل حزام ابن القرية المتشبه بترباها وناسها))^(٥١)

ويرى ايضاً (فوزي الشلق) ((إنه اختزل في روايته سيرته الذاتية ووصلها الى سيرة جماعية ترسم الاشخاص مثل الاساطير الإغريقية بمعنى جعلهم رموزاً تعبر عن الواقع او المثال الذي تحرك الحاضر من خلاله وهو يعيد كتابة قريته مختصراً خلالها الجزيرة العربية بتاريخها وملاحها وتكونها الجغرافي))^(٥٢)

ثنائية المدينة والقرية في الرواية السعودية

نتناول في هذه الدراسة هذه الجدلية، وما يتولد عنها من ثنائيات ضدية بالوقوف على روايتين تتنازع المكان فيهما بين ثنائية المدينة والقرية وبحضور ضدي هما رواية (مدن تأكل العشب) لعبده خال ورواية (وجهة البوصلة) لنوره الغامدي، في الرواية الأولى (مدن تأكل العشب) المكان الروائي في هذا العمل مزيج من عالم القرية والمدينة إذ تدور أحداث الرواية وقصة الضياع اللانهائي الذي يسرق حياة (يحيى) ما بين قرية في أقصى الجنوب السعودي وبين مدينة (جدة). القرية تمثل المكان الأليف والحياة البسيطة الساذجة و(جدة) المدينة تمثل المكان المعادي، الرواية مزيج من امكنة القرية والمدينة وهما الفضاءان اللذان تحركهما العلاقة بين السارد والمكان وبقية الشخص، القرية التي تمثل الامان والاستقرار بما فيها من شطف العيش وشدته إذ يعنى ذلك الاسترخاء في صياغة الحدث فالأحداث هنا تبدو راكدة الى حد ما إذ يقول السارد ((اعود في آخر الليل لأرتمي كبهيمة تفككت فقراتها فاستلمت للاسترخاء الطويل))^(٥٣) ومع أن يحيى يشعر بالألفة في قريته وحين يبتعد عنها يظل في حالة حنين مستمر إليها إلا أن الحياة فيها لم تكن نعيماً مستمراً بل كانت حياته وحياة اهله سلسلة من الصعوبات والشقاء، لكن مصدر هذه المصاعب يتمثل في الجوع والفقر ومرض الأب والتقاليد الصارمة.

اما في رواية (وجهة البوصلة) تظهر ثنائية القرية والمدينة ولكن بشكل مغاير حيث تدور اغلب الاحداث في القرية فهي المستقر بينما المدينة هي المكان الغائب البعيد المنشود. القرية في الرواية مكان جميل بجغرافية محفوفة بالنخيل أرضها خصبة والقرية محكومة بتقاليد صارمه لمجتمع ذكوري متسلط حيث تهيم ذكور عائلة (السبتي) على النساء هيمنة تامة تسحقهن بضراوة تحت ذريعة القوانين الذكورية وتجبر النساء على الزواج من ابناء العم ((بنات الرجال لا يقلن لا))^(٥٤) رغم كل المحاولات التي قامت بها ابنة العم للخلاص من هذا الزواج إلا إنها باءت بالفشل وهي تحاول الانتحار بتفجير السخان في الحمام، تشرب الكور تنهشها الحُمى وحين يسمع السبتي (عمها) بما حدث لها يقول ((لو كانت جنازة سترف لحمود الاربعاء القادم))^(٥٥) فالقرية في هذه الرواية تشكل حياة قائمة على المصادرة والإذلال بينما المدينة على النقيض من كل حصار القرية، أن القرية في هذه الرواية تشكل ثنائيات متضادة وملتبسة مع المدينة فتجيء بصورة المكان الخانق المتسلط، تسلط فيه الذكورة ومجتمع القرية صغير ومنغلق على ذاته وبعيد عن التعددية والإتساع سبباً في شعورها بالاختناق والضعف.

الخاتمة :

من جملة النتائج التي توصل اليها البحث من خلال ما تقدم هي التي نجملها في هذه النقاط:-

١. إن بين الإنسان والمكان علاقة عميقة، ومؤثرة، والمكان نفسه يكتسب هويته من ثقافة ساكنيه قبل أن يكتسبها من تضاريسه .
٢. إن الجمالية تنظر إلى الأدب بوصفه تجربة إنسانية لها أبعادها الفكرية والاجتماعية والنفسية حين تصاغ بطريقة فنية مؤثرة .

٣. مرت الرواية السعودية بعدة مراحل زمنية ومرورها هذا صاحبه تحولات كبيرة على مستوى البناء الفني او الموضوعات وقد انعكس هذا على مسيرة الرواية وجماليات السرد وتطورها من مرحلة الى اخرى بحيث اصبحت تلد التجارب الاجتماعية ومدى عمقها في التحولات الكبرى وتكوينها الجمالي والمعرفي .
٤. شكلت القرية حيزاً مكانياً مهماً في الرواية السعودية على اختلاف اجيال الروائيين السعوديين ، فجل من يكتب الرواية المحلية هم من ابناء القرى والذين يعيشون بوجدان القرية في المدينة .
٥. كان حضور القرية واضحاً عند الروائيات السعوديات فهي تشكل مكاناً ذا دلالة تحمل كثيراً من الأبعاد ، تمنح المكان الروائي خصوصية داخلية في مجتمع مغلق تحكمه العادات والتقاليد والاعراف.
٦. إن تجربة الروائي عبد العزيز مشري تعد الأكثر ثراء في كتابة القرية السعودية فهو يهتم بقضية التحولات الاجتماعية في مجتمع القرية، هذه التجربة جعلته من الرواد في كتابة القرية في الرواية السعودية بأعمال فاقت الآخرين بتجسيده القرية الجنوبية بشكل خاص فيها .
٧. إن رواية (الحزام) لأحمد ابو دهمان هي أول رواية سعودية تكتب باللغة الفرنسية ثم تترجم الى العربية أن الفرنسيين أحبوها لأنها نقلت ذاكرة ابن القرية الى زحام باريس ومجتمع المدينة بكل ما فيه من تمازج وتداخل بعكس واقع القرية التي تنفرد بكون أهلها وناسها يلونون بخصوصيتهم ويخافون من كل أمر يستجد حولهم لأن هذا واقع كل القرى في العالم قبل أن تختزلها العولمة .
٨. شكلت ثنائية (المدينة والقرية) جدلية واضحة في الرواية السعودية من خلال التعاطي مع كل منهما فمرة تكون القرية هي الأمان والملاذ الذي يسعى اليه الفرد عكس المدينة كما في رواية (مدن تأكل العشب) ومرة اخرى تكون القرية هي مصدر العذاب والسطوة الذكورية ومصادرة الحقوق وفق قانون الاعراف والتقاليد الصارمة والنظرة الذكورية المتعالية كما في رواية (وجهة البوصلة) لنورة الغامدي. تنازع المكان فيهما بين ثنائية المدينة والقرية وبحضور ضدي .

الهوامش:

١. عالم الرواية - رولن بورتوفس / ص ٩٢
٢. جماليات المكان غاستون باشلاء / ص ٥٧
٣. الرواية والمكان - ياسين النصير / ص ٧٠.
٤. فلسفة المكان في الشعر العربي - حبيب مؤنسي/ص ١٦
٥. بناء الرواية- سيزا قاسم /ص ١٠٦
٦. الخطاب السرد في الرواية الجزائرية - خديجة بشير شريف /ص ١٠٣
٧. الانترنت موقع / WWW.AHE WAR.OR6
٨. مشكلة المكان الفني - بوري لوشمان/ ص ٨٣.

٩. لسان العرب - ابن منظور / ص ٢٠٨
١٠. الجمالية وتطور الفن - محمد عزيز نظمي/ص ٥
١١. جدلية المكان والزمان في الرواية الخليجية - د عبد الحميد المحادين/ص ٢٣
١٢. فلسفة الفن في الفكر المعاصر - د. زكريا ابراهيم /ص ٧
١٣. الرواية السعودية بين التنوير والتكفير/ص ٧٢
١٤. رجوع البصر - قراءات في الرواية السعودية - حسن النعمي/ص
١٥. اتجاهات الرواية السعودية في الحقبة الأخيرة - محمد الشنطي/ص ٩٨
١٦. رجوع البصر - حسن النعمي /ص ٢٦
١٧. جريدة عكاظ - المكان ذاكرة الوجد - منى المالكي - ٢٨ / مارس / ٢٠٢٢
١٨. رجوع البصر - حسن النعمي/ص ٢٦
١٩. رجوع البصر - حسن العمي/ ص ١٩
٢٠. مجلة الجسرة الثقافية - د. حسن النعمي / ٩/٦/٢٠٢١
٢١. جريدة عكاظ - الأحد / ١٨/٢/٢٠١٨
٢٢. سيرة المكان في الرواية السعودية - عبد الله ناصر الغزي. موقع الكتروني/ديسمبر / ٢٠٢٢
٢٣. المجلة العربية - العدد ٥٧٤ / كتب ومقالات / ١/ يوليو/ ٢٠٢٤
٢٤. ذاكرة فلكلورية القرية - حسين المناصرة - العدد ١٠٨٨٥ / ٨ / جمادي الاولى/ ١٤٢٣
٢٥. المصدر نفسه
٢٦. فن الرواية في المملكة العربية السعودية عن النشأة والتطور - محمد السيد ديب/ص ٢٩٨
٢٧. بناء الزمكانية في روايات قماشة العليان - ذكرى الفريدي/ص ٨٣
٢٨. انثى العنكبوت - قماشة العليان/ص ٢٤-٢٥
٢٩. بناء الزمكانية في روايات قماشة العليان /ص ٢٨
٣٠. انثى العنكبوت - قماشة العليان/ص ٢٨
٣١. جدلية المتن والتشكيل - الطفرة الروائية في السعودية - سحيمي بن ماجد الهاجري/ ص ٣٧٤
٣٢. انثى العنكبوت - قماشة العليان/ص ٢٨
٣٣. انثى العنكبوت - قماشة العليان/ص ٩١-٩٢
٣٤. هند والعسكر - بدرية البشر - ص ١٥
٣٥. المصدر نفسه/ص ١٨
٣٦. اتجاهات الرواية في الحقبة الأخيرة - الرواية بوصفها الأكثر حضور - نادي القصيم

٣٧. رجح البصر - حسن النعمي/ص٣٣
٣٨. رواية الوسمة - عبد العزيز المشري - القاهرة/ص١٢٧-١٢٨
٣٩. رواية القيوم ومنابت الشجر عبد العزيز المشري/ص٤٣
٤٠. رواية ريح الكادي - عبد العزيز المشري - بيروت/ ١٩٩٧
٤١. رواية صالحة - عبد العزيز المشري - الهيئة المصرية العامة للكتاب/١٩٩٧
٤٢. جريدة الشرق الأوسط /١٥/٦/٢٠٠٠
٤٣. إشراقا النقد - حزام السرد- سعاد الغزي / سبتمبر / ٢٠٢٣
٤٤. رواية الحزام احمد ابو دهمان/ص٤١
٤٥. المصدر نفسه/ص١٣
٤٦. المصدر نفسه/ص٧
٤٧. المصدر نفسه/ص١٧
٤٨. المصدر نفسه/ص١١٧
٤٩. المصدر نفسه/ص٢٥
٥٠. ذاكرة فلكورية القرية- قراءة في رواية الحزام حسين المناصرة.
٥١. موقع الكتروني - انديبننت- سعاد الغزي- الجمعة /٢٣/يونيو/٢٠٢٣
٥٢. المصدر نفسه
٥٣. رواية (مدن تأكل العشب) - عبده خال /ص١١
٥٤. رواية (وجهة البوصلة) - نورة الغامدي/ص١٨٩
٥٥. المصدر نفسه/ص١٨٧

المراجع:

١. اتجاهات الرواية السعودية في الحقبة الأخيرة - د. محمد الشنطي - الرواية بوصفها الاكثر حضوراً - نادي القصيم الأدبي - بريدة - ط ١ - ١٤٢٤هـ.
٢. بناء الرواية - سيزا قاسم - دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ - مكتبة الأسرة - ٢٠٠٤م.
٣. بناء الزمكانية في روايات قماشة العليان - ذكرى الفريدي - جامعة القصيم /١٤٣٢هـ / ٢٠١٢ رسالة ماجستير.
٤. جماليات المكان - غاستون باشلار - ط٢ - لبنان - ترجمة غالب هلسا- المؤسسة الجامعية ، بيروت، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م .
٥. الجمالية وتطور الفن - محمد عزيز نظمي- مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية - ط٥ .

٦. جدلية المكان والزمان والانسان في الرواية الخليجية - د. عبد الحميد المحادين - ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت - لبنان - م ٢٠٠١ ،
٧. جدلية المتن والتشكيل - الطفرة الروائية في السعودية - سحمي بن ماجد السحمي - دار الانتشار العربي - النادي الادبي بجائل - ط ١ - م ٢٠٠٩ .
٨. الخطاب السردي في الرواية الجزائرية - خديجة بشير شريف - جامعة الجبلاني بونعامة / ٢٠١٥/٢٠١٦ رسالة ماجستير .
٩. الرواية والمكان - ياسين النصير - دراسة المكان الروائي - ط ٢ - دار نينوى - دمشق، سوريا، ٢٠١٠م.
١٠. الرواية السعودية بين التنوير والتكفير - قراءة اجتماعية تاريخية - علياء عبد الله العمري / مجلة المستقبل العرب العدد ٤٦٣ في ايلول / ٢٠١٧ .
١١. رجح البصر - در حسن النعمي - قراءة في الرواية السعودية - جدة - نادي جدة الأدبي - ٢٠٠٤م .
١٢. عالم الرواية - رولن بورنوف ولاير أوليه - ترجمة نهاد التكرلي - دار الشؤون الثقافية العامة - ط ١ - بغداد - ١٩٩١م .
١٣. فلسفة المكان في الشعر العربي - حبيب مؤنسي - دار المحرر العربي - ٢٠١٥ .
١٤. فلسفة الفن في الفكر المعاصر - د. زكريا ابراهيم - مكتبة مصر للطباعة.
١٥. فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطوير - محمد السيد ديب / ط ٢ - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م - المكتبة الأزهرية للتراث .
١٦. لسان العرب - ابن منظور - دار صادر - بيروت - لبنان - ط ١ / ٢٠٠٠ .
١٧. مشكلة المكان الفني - يوري لوتمان - ترجمة شيزا قاسم. مجلة ألف العدد ٦ / ١٩٨٦م .

الروايات:

١. أنثى العنكبوت - قماشة العليان - ط ٨ - دار الكفاح للنشر والتوزيع - الدمام .
٢. الحزام - حمد ابو دهمان - دار الساقى - ط ١ - ٢٠٠١ .
٣. ربح الكادي - عبد العزيز مشري - بيروت - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - ١٩٩٣ .
٤. صالحة - عبد العزيز مشري - القاهرة - الهيئة العامة المصرية للكتاب - ١٩٩٦ .
٥. الفيوم ومنابت الشجر - عبد العزيز مشري - الهيئة العامة المصرية للكتاب - ١٩٨٩ .
٦. مدن تأكل العشب - عبده خال - بيروت - دار الساقى - ١٩٩٨م .
٧. هند والعسكر - بدوية البشير - بيروت - دار الآداب - ٢٠٠٦ م .
٨. وجهة البوصلة - نورة الغامدي - بيروت - المؤسسة العربية للدراسات - ٢٠٠٢ م .
٩. الوسمة - عبد العزيز مشري - القاهرة - دار الطليعة - ١٩٨٦م .

الجرائد والمجلات والمواقع الالكترونية:

١. جريدة عكاظ والاحد - ٢٠١٨/٢/١٨م .
٢. جريدة عكاظ - ٢٠١٧/٢/١١م .
٣. جريدة الشرق الاوسط - الخميس - ٢٠٠٠/٦/١٥م - صالح العزاز .
٤. مجلة الجسرة الثقافية- د. حسن النعمي - نادي الجرة الثقافي - دولة قطر - ٢٠٢١/٦/٩م .
٥. المجلة العربية - العدد ٥٧٤ - ١ / يوليو / ٢٠٢٤م .

المواقع الالكترونية:

١. موقع انترنيت / WWW.AHEWAR.ORG .
٢. صحيفة الرأي الالكترونية - اشراقة النقد - الحزام للروائي السعودي احمد دهمان - سيرة وفاء لذاكرة قرية ورجل - ٤ / بتمبر / ٢٠١٣ - سعاد العنزي .
٣. اندبندنت عربية- ذاكرة فلكلورية القرية - حسين المناصرة - قراءة في رواية (الخزام) الخميس ٨/ جمادي الاولى / ١٤٢٣ العدد - ١٠٨٨٥ .
٤. اندبندنت عربية - سعاد البعلا- الجمعة / ٢٣ / يونيو / ٢٠٢٣ .
٥. سيرة المكان في الرواية السعودية - عبد الله ناصر العنزي - موقع الكتروني - المنور / ديسمبر / ٢٠٢٢ .